مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخـــل العـــدد

- التأثيرات التكنولوجية ودورها في تطور مهنة العلاقات العامة.
  د. رزق سعد عبد المعطى
- تعرض المراهقين في الريف المصري للإنترنت.
  د. فودة محمد محمد علي
- اتجاهات عينة من الجمهور المصري نحو إذاعة الأغاني الوطنيـة.
  د. غادة حسام الدين محمد
- الاعتماد المتبادل بين الأنظمة السياسية للدول ووسائل الإعلام.
  د. حنان يوسف
- استخدامات الشباب الجامعي السعودي للمواقع الاجتماعية على الانترنت. د. دعاء فتحي سالم
- دور الاتصالات التسويقية المتكاملة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية.
  د. دينا أحمد عرابي
- معالجة الصحافة المصرية لحوادث الاعتداء على الأجانب في أوروبا.
  د. عـادل صـالح
- اتجاهات الجمهور نحو التغطية الإخبارية في مواقع الصحف السعودية اليومية على شبكة الإنترنت. د. عدنان بن نوري المغامسي الحربي
- دور الإعلام الإسلامي في مواجهة المذاهب الفكرية الوافدة.
  د . شعيب عبد المنعم الغباشي
- قـارئية الشباب الجامعـــــي للصحف الدينية الإسلامية.
  د. عبدا لحكم أبو حطب
- دور الصحف المصرية في تشكيل اتجاهات عينة من الجمهور المصري نحو الأزمات الرياضية. د. حنان عبدا لوهاب عبدا لحميد
- التوجهات والمقاربات النظرية في بحوث الإعلام الجديد.
  د. عبد العزيز السيد عبد العزيز

العدد
الخامس
والثلاثون
يناير ٢٠١١
(المجلد الثاني)

رقم الإيداع بدار الكتب
المصرية
٦٥٥٥

العدد الخامس والثلاثون
يناير ٢٠١١ م
(المجلد الثاني)

مجلة
البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د . عبدا لله الحسيني هلال

مدير التحرير
أ.د . عبد الصبور فاضل

الإشراف الفني
أ.د . سامي الكومي

سكرتير التحرير
د. عبد الراضي حمدي
البلبوشي

المراسلات: توجه المراسلات باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ قسم الصحافة والإعلام – كلية اللغة

السعر للنسخة الواحدة: داخل جمهورية مصر العربية ٥٠ جنيها مصريا

هيئـــة المحكميـــن

أ.د : فـــــاروق أبـــو زيد
أ.د : علـــــى عجـــــوة
أ.د : محيي الدين عبد الحليم
أ.د : انشـــراح الشـــــال
أ.د : مـــــاجى الحلوانى
أ.د : منـــــى الحديـدى
أ.د : عـــدلى رضـــــا
أ.د : ســـامى الشـــريف
أ.د : حســن عمـــاد مكاوى
أ.د: أشـــــرف صـــالح
أ.د : نجـــــوى كـــامل
أ.د : شعبـــــان شـمس
أ.د : شـــريـف اللبـــان
أ.د : جمـــــال النجـــار
أ.د : سليـــــمان صـــالح
أ.د : عبـد الصبـور فاضـل
أ.د : فـــــوزى عبـد الغنى
أ.د : حســـــن علـــــى
أ.د : محمـــود إسمـاعيل

جميع الآراء الواردة فى المجلة تعبر عن رأى أصحابها ولا تعبر عن رأى المجلة

العـدد الخامس والثلاثون ـ يناير ٢٠١١ م (المجلد الثاني)

التوجهات والمقاربات النظرية

في بحوث الإعلام الجديد

دراسة تحليلية

إعداد

د. عبد العزيز السيد عبد العزيز

أستاذ الإعلام المساعد في قسم الإعلام

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

مقدمة الدراسة:

تعود نشأة الاتصال إلى بداية الجنس البشري، ولكن لم يتم التطرق له بالدراسة العلمية إلا في بداية القرن العشرين، وتواكب هذا الاهتمام مع التطور في تكنولوجيا الاتصال، وبشكل خاص مع نهاية الحرب العالمية الأولي ، ومن ثم بدأت دراسة الاتصال بشكل مكثف.

وقبل دراسة الاتصال بشكل مستقل كان يدرس ضمن ثلاث علوم رئيسية هي: علم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثربولوجي؛ فقد تناولت دراسات علم النفس الشق الخاص بالسلوك، أما دراسات علم الاجتماع فإنها تناولت المجتمع والعملية الاتصالية، في حين تولي الأنثربولوجي دراسة الاتصال بوصفه عامل من عوامل التطور والمحافظة علي الثقافة وكذلك التغيرات الثقافية، وهذا التأصيل التاريخي يتماشي مع طبيعة اهتمامات علم الاتصال الذي يركز علي الخبرة الإنسانية التي ترتبط بفهم كيفية تصرف الناس وتبادلهم وتفسيرهم للرسائل الاتصالية التي ترد إليهم من الآخرين.

علي الرغم من أن انضباطية علم الاتصال كعلم تعود لأعمال كل من تشارلز هورتون كولي Charles Horton Cooley ، و والتر ليبمان Walter Lippmann ، وجون ديوي John Dewey ، فقد عرف الأخير الاتصال بأنه "الآلية التي تتطور وتنشأ من خلالها العلاقات الإنسانية من خلال رموز العقل ، وتنقل من خلال وسائل المكان ويحافظ عليها من خلال الزمن[i].

فعلي هذا الأساس يمكن القول أن علاقة النشأة ألقت بظلالها علي البدايات النظرية أيضا ، فمعظم من قنن لعلم الإعلام هم في الأصل من خارج علم الإعلام، ومن ثم فإن تخصصاتهم العلمية وتوجهاتهم الفكرية قد أثرت في نظريات الإعلام فيما بعد وفقا للتخصصات العلمية التي انبثقوا منها، ومن ثم نجد هناك تشابكا نظريا بين كل العلوم المرتبطة بالظاهرة الاتصالية، فهناك تشابك مع نظريات علم النفس علي أساس أن القائم بالاتصال يتأثر بالعمليات النفسية أثناء إعداده للرسالة الاتصالية، وكذلك الجمهور يتأثر أيضا بالعمليات النفسية أثناء استقباله للرسالة الاتصالية، وعلي نفس المنوال، فإن علم الاجتماع المنصب علي دراسة العلاقات الاجتماعية يؤثر هو الآخر في الرسالة الاتصالية وفي تلقيها، ولما كانت الرسالة الاتصالية منتجا لغويا فإن إعدادها يتأثر هو الآخر، كل هذه التأثيرات ومن علي شاكلتها يمكن أن يطلق عليها تأثيرات كلاسيكية مرتبطة بالنشأة.

وعلي الطرف الآخر هناك تأثيرات نتجت عن تطور العامل التكنولوجي وتأثيره في نقل الرسالة الاتصالية، فقد حول العامل التكنولوجي في طبيعة إرسال واستقبال الرسالة الاتصالية وحولها من رسالة تزامنية إلي رسالة غير تزامنية ، فيمكن للمستخدم عبر الإنترنت أن يتحكم في طبيعة العملية الاتصالية ، فيمكن له أن يستقبل رسائل تزامنية مثل رسائل المحمول أو الرسائل التي تتطلب تواجد فيزيقي للمستقبل مثل رسائل الدردشة ، وعلي الطرف الآخر فقد حدث تحولا في طبيعة الجمهور بدلا من استقباله لرسائل تتصف بالأحادية في وقت سابق لقلة وسائل الإعلام، فهو الآن يستقبل رسائل تعددية من وسائل إعلامية مختلفة ، وحتى علي نطاق الوسيلة الواحدة حدث نوعا من الطفرة

المعلوماتية، فمن خلال تواجد المستخدم أمام شاشة التليفزيون يمكن له أن يصل إلي مئات القنوات التليفزيونية ويغير منها كيفما يشاء، وعبر الإنترنت توجد العديد والعديد من القنوات المعلوماتية التي يمكن أن يصل من خلالها لرسالته الاتصالية وفق إنتقائه لمصادر المعلومات التي يتعرض لها.

وقد غيرت التطورات الأخيرة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال من طبيعة الرسالة الاتصالية (زمانا ومكانا) وغيرت من طبيعة مستقبل هذه الرسالة الإلكترونية (فوصف المستقبل بالتفاعلية بدلا من كونه سلبيا في تلقي المعلومات) كما حدث تغير أيضا في منتج الرسالة الإعلامية وأصبحنا نتحدث عن المؤلفين المشتركينco-authors في انتاج الرسالة الإعلامية، وكذلك فإن عملية نقل الرسالة حدث بها هى الأخرى تطور هائل قلص من الزمان والمكان، كل هذه التطورات أفضت هي الأخري بضرورة تطور النظريات الاتصالية لتفسير هذه الظواهر الإعلامية والتعاطي معها.

ومن ثم فإن هذه الدراسة تتعاطي مع إشكاليات التنظير بين المقاربات الكلاسيكية، والمقاربات الحديثة، وآلية إنطلاقها من مقاربات فلسفية، بغية رصد التطورات التي قدمها الجانب التكنولوجي من الناحية التنظيرية لمعالجة التنظير الخاص بوسائل الإعلام الجديدة - والصحافة الالكترونية أحد مظاهرها- وهل هي امتداد للنظريات الكلاسيكية أو منفصلة عنها.

المدخل النظري للدراسة :

تتبني هذه الدراسة مقاربات ماوراء النظرية Metatheoretical Assumptions وبشكل خاص الافتراضات التي قدمها كل من ميلر Miller وكريجان Cragan شيلدز Shields التي تري أن نظريات الاتصال تقف ورائها ثلاث مقاربات فلسفية هي: المقاربة المعرفية Epistemological والمقاربة الوجودية Ontological والمقاربة القيمية Axiological [ii].

وتتعامل المقاربة المعرفية مع المعرفة، وذلك للإجابة علي سؤال "كيف نعرف ما نعرف؟" أو بمعني أدق من أين تأتي المعرفة ، فإن كل المعارف الموجودة في الكتب أو شرائط الكاست أو الأفلام أو حتي في عقولنا، كل هذه المعارف من أين تأتي[iii].

أما المقاربة الوجودية فإنها تدرس الواقع الاجتماعي وفي المجال الاتصالي فإنها تتعامل مع طبيعة التفاعل الاجتماعي وبشكل خاص الكيانات التي تعيش في المجتمع سواء أكانت الكائنات الحية أو الأفكار أو الأحداث أو البني الاجتماعية التي يعيش فيها الناس ووفقا للمقاربة المعرفية فإنها تخاطب الظواهر التي يتشكل منها الواقع الاجتماعي[iv] .

في حين تنصرف المقاربة الثالثة (المقاربة القيمية) إلي التعامل مع قضايا القيم مثل الموضوعية والذاتية ، والتي تري أن علماء الدراسات الإعلامية يجب أن يتحرروا من الذاتية ويتحلوا بالقيم الموضوعية في رصدهم للواقع الاجتماعي.

وعلي هذا الأساس تتبني الدراسة التصنيف الثلاثى في كل من بناء النظرية وتصنيف نظريات الإعلام وفقا لتعاطيها مع القضايا البحثية الخاصة بوسائل الإعلام الجديدة،

فوسائل الاعلام الجديدة (الصحف الالكترونية والشبكات الاجتماعية .. الخ) من الناحية المعرفية ساعدت في وضع قوالب معلوماتية جديدة عبر الإنترنت، وعبر التليفون المحمول ، فضلا عن ذلك فقد غيرت من تشكيل البني المعرفية المشكلة للعقل البشري بحيث أصبحت بنية المعرفة تعتمد علي الوفرة المعلوماتية بدلا من اعتمادها علي الندرة المعلوماتية، مما نجم عنه أن تولدت أشكال اتصالية تتصف بالتعددية ، وإزاحة بني معلوماتية قائمة علي أحادية العرض.

كما أن وسائل الإعلام الجديدة غيرت من الجوانب القيمية الخاصة بالباحثين والمستقبلين للمعلومات علي حد سواء، فنظرا لتحول الجمهور من أحادية المعلومات إلي التعددية فقد واكب ذلك تنوعا في الأحكام القيمية التي يطلقها علي الأشخاص، كما أنها أتاحت أمام الباحثين فرصاً أكبر من الموضوعية نظرا لتوافر أدوات بحثية ونظرية تسهل من عملية الحكم علي ثبات وصدق المعلومات.

كل هذه المقاربات أثرت علي البني الأبستمولوجية والأكسمولوجية والأنتولوجية لنظريات الاتصال وجعلتها تتعاطي مع الواقع الإعلامي الجديد الذي أفرزته الإنترنت من مناظير نقدية وإمبريقية أكثر تشدداعلي الرغم من أختلاف المذهب الإمبريقي عن المذهب النقدي في عمليات التنظير.

الدراسات السابقة:

تم رصد مجموعة من الدراسات السابقة تمثل واقعًا استرشاديا يصلح لرصد التحول في المقاربات النظرية والمنهجية في بحوث الإعلام الجديد كما يلي :-

(١) **دراسة جوردي لوبيز سنتا Jordi López-Sintas وآخرون (٢٠٠٠)**استخدامات النظرية الاجتماعية للإنترنت القائمة علي مقايس الاستهلاك واحتياجات الروابط [٧] .

حللت هذه الدراسة وانتقدت نظريات وبحوث الاتصال الكمبيوتري الوسيط ، وذلك من أجل تقديم التوجهات المستقبلية لدراسة الاتصال الكمبيوتري الوسيط، واعتمدت في تحليلها علي تحليل التطورات الأخيرة المتصلة ببرمجيات الوسائط المتعددة وكذلك تحليل صفحات الويب.

ووفقا لهذا الطرح رأت الدراسة أن وصلات الصوت والفيديو يتم الاعتماد عليها بشكل متزايد وكذلك الأنماط ثلاثية الابعاد، وبشكل عام توصلت الدراسة إلي أن نظريات وبحوث الاتصال الكمبيوتري الوسيط تضمنت التحيز النصي من قبل الباحثين علي الرغم من أن الدراسة من الناحية التحليلية توصلت إلي تزايد الاعتماد علي الوسائط الحديثة إلا أن الباحثين مازالو ينظرون إلي النص بوصفه لا يمكن إزاحته من العملية الاتصالية، ولا يمكن تصور عملية اتصالية بدون نص.

(٢) **دراسة رودولف سيتخوه Rudolf Stichweh (٢٠٠٠)** نظريات النظم كبديل لنظرية الفعل ؟ تساعد الاتصال كخيار نظري[vi]

إن إطروحة الدراسة لها طرفين رئيسيين أولا : تعكس الصراع بين نظريات الفعل والنظم علي المستوي الاجتماعي من وجهة نظر المنظرين أمثال ، جيمس كولمان James Coleman و تالكوت بارسونز Talcott Parsons ونيكلاس لهومان Niklas Luhmann ، ثانيا: تعطي الدراسة لمحة مختصرة التصور المهني لنظريات الاتصال منذ شانون وويفر، ثم تقدم النظرية الاجتماعية لنيكلاس لهومان بوصفها نظرية اجتماعية تضع الخيارات الاتصالية بوصفها العنصر التأسسيي للمجتمع والنظم الاجتماعية الأخري.

و توصلت الدراسة من خلال التحليل النقدي لكل من نظريات النظم والفعل إلي أولا : إن الأسباب والمسببات للقرار النظري يجب إعادة بنائهم من جديد، وذلك وفقا للمشكلات الداخلية الخاصة بالنظرية الاجتماعية لنيكلاس لهومان (تميز النفس عن النظم الاجتماعية وكذلك تميز الفعل والخبرة، بالإضافة إلي الخصائص الشكلية لمفهوم الاتصال)، ثانيا: من حيث عمليات التغير المجتمعي، حيث أثر تصاعد مجتمع المعلومات،وتكوين المجتمع العالمي للمعلومات - فلم تعد المعلومات فردية بل غدت عالمية من حيث التأثير والتأثر والانتقال – في الاتجاهات حول الاتصال وبدلا من النظر إليها كفعل أصبح ينظر إليها كنظام ومن ثم بدأت النظر إلي نظريات النظم بشكل كبير في مجتمعات تكنولوجيا المعلفومات.

(٣) **دراسة بريانت Bryant وميرون Miron (٢٠٠٤)** النظريات والبحوث في وسائل الإعلام[vii].

حللت هذه الدراسة ثلاث دوريات علمية هي: دورية الصحافة والاتصال الجماهيري journalism and mass communication Quarterly ، ومجلة الاتصال journal of communication ومجلة الإذاعة ووسائل الإعلام الإلكترونية journal of broadcasting and Electronic media في الفترة من١٩٥٦ إلي ٢٠٠٠ عن طريق اختيار عدد من كل دورية بطريقة عشوائية بواقع ربع الأعداد الصادرة عن هذه الدوريات بواقع ٤٥ عددا من كل دورية.

جاءت نظرية الأطر في المرتبة الأولي تلتها نظريتي وضع الأجندة والغرس في الترتيب الثاني، حيث شهدت نظرية الأجندة فترات ازدهار وفترات انخفاض؛ فازدهرت في عام ١٩٧٥، ١٩٨٢ ، ١٩٩٩ ،أما فترات الانخفاض فهي الفترات الوسيطة بين هذه الفترات، ثم جاءت في الترتيب الثالث النماذج والنظريات الوسيطة ، ثم نظرية تأثيرات الشخص الثالث في الترتيب الرابع ، ثم نظرية الاستخدامات والاشباعات في الترتيب الخامس.

(٤) **دراسة لارس أوفرترب Lars Ovortrup (٢٠٠٦)** فهم وسائل الإعلام الرقمية : نظرية الوسيلة ونظرية التعقيد [viii]

تقوم هذه الدراسة بناء علي سؤال رئيسي وهو: كيف يمكن أن نفهم وسائل الإعلام الرقمية الجديدة وأثر الشبكات الرقمية علي عولمة الإعلام، وتفترض هذه الدراسة أننا إزاء مرحلة وسط بين التحول من المجتمع القائم علي أحادية وسائل الإعلام (الصحف المطبوعة والإلكترونية) إلي المجتمع القائم علي الوسائط الرقمية وذلك بناء علي نظرية الوسيلة، وعلي الطرف الآخر. فإن نظرية التعقيد وفقا لجون آر John Urr تري وفقا للمقاربات النظرية أنها تمثل مرحلة وسط أطلق عليها موجه التعقيد complexity turn ، ويمكن تحديد هدف هذه الدراسة لمناقشة إذا ما كانت نظرية التعقيد يمكن أن تطبق علي وسائل الإعلام من عدمه.

(٥) **دراسة حلمي محسب (٢٠٠٧)** التوجهات النظرية والمنهجية والموضوعية لدراسات الإنترنت[ix]:

قامت هذه الدراسة بالمسح الشامل لأعداد مجلتي بحوث الإعلام، والمصرية لبحوث الرأي العام المصريتين ، كما قامت بالمسح الشامل لمجلتي (JMCQ و NJR) الأمريكيتين في الفترة من ١٩٩٦ حتي ٢٠٠٦؛ حيث اعتمدت الدراسة علي أداة تحليل المستوي الثاني (الثانوي).

وتوصلت الدراسة إلي أنه مازالت العديد من الموضوعات في الإنترنت لم تتوجه إليها البحوث الإعلامية أو تناولتها بشكل غير مكتمل علي الرغم من أهميتها، وهي الموضوعات المتصلة بتحرير وتصميم وإدارة الصحف الإلكترونية، وعلي الجانب الآخر، أسرفت هذه الدراسات في بحث الجوانب المتصلة باستخدامات الإنترنت في البحوث المصرية علي حساب الموضوعات الخاصة بالمضمون، علي العكس من الدراسات الأمريكية التي اهتمت بالمضمون أكثر من الاستخدام، كما توصلت الدراسة إلي سيادة البحوث الكمية علي حساب البحوث الكيفية في البحوث المصرية والأمريكية علي حد سواء، وتوصلت الدراسة إلي أن البحوث المصرية والأمريكية مازالتا تعتمدان علي النظريات الكلاسيكية الخاصة بالإعلام التقليدي في تفسيرها للموضوعات الإعلامية المرتبطة بالإنترنت.

(٦) **دراسة ترافيس سي. برات Travis C. Pratt وآخرون (٢٠١٠)** الأنشطة الروتينية والاحتيال عبر الإنترنت بالاعتماد علي نظرية النشاط [x].

تتنبأ نظرية النشاط الروتيني أن التغيرات في فرصة البني الشرعية (على سبيل المثال، تكنولوجيا) يمكن أن تزيد من التقارب لتحديد الأهداف الثابتة في غياب القدرة على الرقابة، بعد ان أحدثت الانترنت تغيرا أساسيا في الممارسات الاستهلاكية كما أنها وسعت في وقت واحد الفرص للمحتالين عبر الإنترنت لاستهداف المستهلكين.

من خلال استبيان أجرى على عدد مشكلة الدراسة ٩٢٢ مبحوثا من الشباب في فلوريدا ، فإن نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة في أن الخصائص

الاجتماعية والديموغرافية تشكل الأنشطة الروتينية عبر الإنترنت (مثل القيام بالأنشطة التسويقية عبر الإنترنت).

التعليق علي الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين قلة الجوانب التي تدرس ماوراء النظرية، وتكتفي فقط بسرد التوجهات النظرية ، وعلي خلاف المتعارف عليه في البحوث وهو العمق المنهجي في الطرح والشمولية في التحليل إلا أن الدراسات المعنية بالنظرية قد تغيب عنها طابعي العمق والشمولية ، وجاءت هذه الدراسات تحليلية بعيدة عن التفسير ورصد المتغيرات الجوهرية التي أثرت في استنباط و توليد نظريات جديدة، بشكل يمكن تجاوزا الحكم فيه بأن دراسات التنظير لا تفي بالغرض المطلوب منها.

وقد يرجع السبب في ذلك إلي غياب آلية التحليل، فالمحلل للنظريات يتداخل بين اتجاهين أحدهما كمي والآخر كيفي ، ونظرا لصعوبة طرح هذا الموضوع من الناحية الكيفية المتعمقة فالباحثون في هذا الشأن يلجأون إلي الطرح الكمي الذي يهرب من التفسير، فضلا عن ذلك فإن المتعرض للنظريات بالنقد والتحليل يصعب عليه اللجوء إلي آلية بحثية يمكن القول معها بغياب البوصلة البحثية.

مشكلة الدراسة:

أفرزت بحوث الإعلام الجديد - ممثلة في شبكات الإعلام والصحافة الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، وآليات التواصل الحديثة المرتبطة بشبكات المعلومات مثل التليفون المحمول والتليفونات الذكية وغيرها - ، العديد من الرؤى والأطروحات والمقاربات النظرية، فثمة أكثر من فريق بحثي يشكل توجها نظريا رافضا رفضا قاطعا للنظريات الكلاسيكية ، ومن خلال هذه الرفض يقدم مجموعة من المقاربات الصالحة لرصد البيئة الحديثة متذرعين باختلاف البيئة الرقمية علي أكثر من مستوي ، فالبيئة النظرية التي تتشكل من خلالها المعاني والبني المعرفية للجمهور تختلف اختلافا جذريا مع البيئة التقليدية، فالجمهور و المضمون والشكل يتسمون بالتفاعلية علي العكس من البيئة التقليدية التي تنعت بالأحادية.

ومن ثم تحاول المشكلة البحثية الرصد النقدي للمقاربات الأبستمولوجية والإنتولوجية والأكسمولوجية التي تشكل الأرضية البنائية للنظريات الإعلاميةالمصاحبة لبحوث الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية وعلي هذا الأساس يمكن تحديد المشكلة البحثية بشكل دقيق في التساؤل التالي ما هى طبيعة التوجهات والمقاربات النظرية فى بحوث الاعلام الجديد ؟ .

أهداف الدراسة:

تنقسم أهداف الدراسة إلي ثلاثة أهداف رئيسية هي الأهداف المعرفية والتفسيرية والتنبؤية علي النحو التالي:

- **الأهداف المعرفية وتشمل :-**

١. التعرف علي أثر وسائل الإعلام في إنتاج بني نظرية جديدة.

٢. رصد المقاربات النظرية الجديدة ومدي تباينها أو اتفاقها مع المقاربات النظرية التقليدية (التي أنتجتها مرحلة ما قبل ظهور التقنيات الحديثة)

- **الأهداف التفسيرية وتشمل :-**

يتخطى الهدف الرئيسي لأي بحث علمي مجرد وصف المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث إلى فهمها وتفسيرها، وذلك بالتعرف على مكانها من الإطار الكلي للعلاقات المنظمة التي تنتمي إليها، وصياغة التعميمات التي تفسر الظواهر المختلفة ومن ثم تتمثل الأهداف التفسيرية في:

١. يهدف البحث إلي الربط بين أسباب الظاهرة ومسبباتها بغية الوصول إلي فهم شامل للتطور النظري حول بحوث الإعلام الجديد على الإنترنت.

٢. يهدف البحث إلي معرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء التغيرات الحادثة في النظريات الإعلامية

- **الأهداف التنبؤية وتشمل :-**

لا يقف البحث العلمي عند حد التعرف علي الظاهرة وتفسير أسبابها ولكنه ينطلق صوب التنبؤ بشكل الظاهرة مستقبلا ، ووفقا للأهداف التنبؤية تسعي الدراسة إلي:

١- يهدف البحث إلي التنبؤ بإمكانية حدوث تغييرات أو تحولات في المقاربات النظرية وفقا للمعطيات التي قدمتها التكنولوجيا الحديثة.

٢- التنبؤ بإمكانية الاعتماد علي النظريات الرئيسية أو الفرعية في تفسير الظواهر المتصلة بالإنترنت وما أتاحته من وسائل وأدوات سواء على مستوى الصحف الالكترونية ، وكل أشكال شبكات الإعلام الجديد الأخرى.

تساؤلات الدراسة:

١- ما هي المقاربات النظرية الجديدة التي قدمتها الدراسات الإعلامية الجديدة لتفسير الظواهر الإعلامية المرتبطة بها؟

٢- ما موقف المنظرين من النظريات الكلاسيكية ومدي أنطباقها على تفسير الظواهر الإعلامية الجديدة التي قدمتها وسائل الإعلام الجديدة؟

٣- ما موقف منظري وسائل الإعلام من تصنيفات وسائل الإعلام ؟

٤- ما أثر البني الأبستمولوجية والأنتولوجية والأكستمولوجية علي البني النظرية لوسائل الإعلام الجديدة؟

٥- ما موقف الكتابات النظرية من النظريات البعدية ومدي انطباقها علي مقولات وسائل الإعلام الجديدة؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التشخيصية ذات المنحي التفسيري التي تسعي إلي تحليل الواقع النظري ، كما أنها من الزاوية التفسيرية لا تكتف عن مجرد رصد الظاهرة محور الدراسة ولكنها في ذات الوقت تسعي إلي معرفة الدوافع السببية وراء هذه الظاهرة ، وعلي هذا الاساس يتم التأكيد علي النهج الكيفي الذي تنطلق منه الدراسة ، فهذه الدراسة لا تنطلق من رصد كمي للمقاربات النظرية التي قدمتها وسائل الإعلام الجديدة - الصحافة الالكترونية وغيرها- بمقدار ما تنطلق من نهج كيفي نقدي يرصد البعد المعرفي والانتولوجي والاكستمولوجي وراء هذه المقاربات.

مناهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة علي منهج المسح الإعلامى ، وذلك لمسح التوجهات النظرية في بحوث الانترنت والشبكات الأجتماعية والصحافة الالكترونية وغيرها ، معتمدة علي آلية التصنيف الكيفي التي تتخذ من التصنيف categorization منهجا موازيا للمسح الإعلامي بغية تصنيف البيانات وفقا لفئات مفهومية عامة يسهل معها الرصد والتحليل والتجميع والتصنيف.

أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة علي أداة تحليل المستوي الثاني (الثانوي)، Secondary Analysis التي تقوم بتحليل التراث العلمي من الناحية النقدية، وذلك من خلال إعادة تحليل الكتب والموسوعات العالمية التي تتناول النظريات التقليدية والحديثة المرتبطة بالإنترنت والإعلام الجديد ومدي ملائمتها للبني الأبستمولوجية والأنتولوجية والأكستمولوجية بشكل كيفي. وذلك للوصول إلي رصد الدلالات والاستنباطات الخاصة بالنظريات الحديثة في مجال بحوث الإعلام الجديد.

عينة الدراسة:

يتحدد المجال الزمني والمكاني في مسح الموسوعات العلمية والكتب المعنية بشئون نظريات الإعلام في الفترة من ٢٠٠٦ إلي ٢٠١١، وتم استثناء البحوث الخاصة بنظريات الاتصال حيث أثبتت الدراسات السابقة ندرة تناول نظريات الاتصال سواء أكان هذا التناول من منظور بحثي أم نقدي - وعلي كل الأحول يتم الاستعانة بها كمصدر ثانوي للتحليل -، وذلك علي النحو التالي:

أولا الموسوعات الإعلامية : يتمثل في مسح فهرس الموسوعات العالمية في الإعلام والاتصال للوصول إلي النظريات الجديدة، وهذه الموسوعات هي: موسوعة نظريات الاتصال Encyclopedia of communication theory الصادرة عام ٢٠٠٩[xi]، والموسوعة الدولية للاتصال The international encyclopedia of communication الصادرة عام ٢٠٠٨[xii]، وموسوعة الصحافة Encyclopedia of journalism الصادرة في ٢٠٠٩[xiii]، وموسوعة الصحافة الأمريكية Encyclopedia of American journalism الصادرة عام ٢٠٠٨[xiv]، وموسوعة المجتمعات الافتراضية والتكنولوجيات الصادرة Encyclopedia of virtual communities and technologies عام ٢٠٠٦[xv]، وموسوعة الاتصال السياسي Encyclopedia of political communication الصادرة عام ٢٠٠٨ [xvi].

ثانيا: الكتب العلمية:

تم الاعتماد علي الكتب المعنية بشئون نظريات الاتصال في الفترة من ٢٠٠٦ إلي ٢٠١٠ والتي بلغ عددها تسع كتب وهي علي النحو التالي:

وسائل الإعلام الجديدة نظرية القارئ[xvii] (٢٠٠٦)،نظريات الاتصال الإنساني[xviii] (٢٠٠٧)، الموضوعات الرئيسية في نظريات الإعلام [xix] (٢٠٠٧) ، النظريات النقدية لوسائل الإعلام (٢٠٠٨)([xx])، فهم مستخدم وسائل الإعلام: من النظرية إلي الممارسة (٢٠٠٩)[xxi] فهم نظرية الإعلام(٢٠١٠)[xxii] دينس ماكويل نظريات الاتصال الجماهيري[xxiii] (٢٠١٠)

نتائج الدراسة :

وفقا لتساؤلات الدراسة يمكن رصد مجموعة من البنى الأبستمولوجية والاكستمولوجية والأنتولوجية التى تحدد منحى المقاربات النظرية فى بحوث الاعلام الجديد من خلال مجموعة المحاور التالية:

المحور الأول:

نظريات الاتصال والتحول فى البنى

يتمثل التحول البنائي فى نظريات الاتصال فى عنصرين رئيسيين الأول : جدليه صلاحية نظريات الاتصال الكلاسيكية القديمة للتطبيق من عدمه وهى مقاربات الرفض والقبول . والثانى الاسهامات النظرية الحديثة وميلاد نظريات ونماذج ترتبط بالاعلام الجديد انطلاقا من فهم سماته وخصائصه ويمكن رصد ذلك كما يلى :-

١ – مقاربات رفض وقبول نظريات الاعلام الكلاسيكى :-شكل ظهور وسائل الاعلام الجديد والوسائل الرقمية مفاجأه كبيره للباحثين فى علم الاتصال ، ولم يجدوا أمامهم بديلا فى البداية إلا الاعتماد على النظريات التقليدية والمناهج الكلاسيكية . وهو ما أرجعه جورج ب . لانوا George P. Landow الى أن التكنولوجيات والنظريات الحديثة تأخذ وقتا للاعتراف بها ، كما أن التكنولوجيا ذاتها تأخذ وقتا طويلا للتحول من التكنولوجيا الغالية الى التكنولوجيا الرخيصة وهو ما يترتب علية تأخر الجمهور فى تبنيها ، بالاضافة الى مقاومة دراسى الانسانيات لتأثير هذه التكنولوجيات [xxiv]

وقد وجد باحثى الإعلام ودارسية قصورا فى النظريات الكلاسيكية لتفسير الظواهر الخاصة بالأنترنت وما أتاحته من وسائط وخدمات ووسائل . ومن ثم ثار جدل كبير بينهم حول صلاحيه النظريات القديمة وإمكانية استمراريتها ورأى فريق آخر استحاله صلاحية النظريات القديمة للتطبيق على بيئة الاعلام الجديد وما توفره من أدوات ومن هذه المقاربات المتعددة مقاربة سكولارى ولوما أهو كما يلى:-

أ – مقاربة ألبرتوسكولارى

ويطلق عليها مقاربة الاستمرارية والانقطاع حيث يرى سكولارى scolari أن نظريات الاتصال الرقمية يمكن وضعها وترتيبها فى خريطة منفرده ، بحيث يكون محور الاستمرار مشتملا فى طياته على المناهج ونظريات الاتصال ، والدراسات الثقافية . أما محور الانقطاع فيتمثل فى الحقول العلمية الجديدة مثل نظرية النص الفائق Hypertext theory ودراسات اللعب Ludology ، ونظرية الشبكة Network theory، ونظرية واجهه المستخدم . [xxv] ويرى سكولارى أن نظريات الاعلام فى الاربعينيات كانت تهتم بنظرية المعلومات information theory وعلم الاجتماع ، وفى الفترة من ١٩٦٠ حتى اواسط ١٩٨٥ أضيف الى نظريات السابقة نظرية النظم system Theory ، والسبرنوطيقا Cybernetics ، ثم انتقلت الدراسات من ١٩٨٥ وحتى ١٩٩٣ لتأخذ الطابع المعرفى من خلال الاستفاده من معطيات النظريات التفكيكية Deconstructionism والعلوم المعرفية وعلم النفس ، ومن عام ١٩٩٤- ٢٠٠٠ فقد ظهرت نظريات جديدة مثل نظرية التعقيد complexity Theory ، والنظريات الاقتصادية والسياسية والبيولوجية والنسوية ، وعلم السرد narratology ، والدراسات الثقافية والعلوم التكنولوجية ، وفى الفترة من ٢٠٠٠ وحتى ٢٠١٠ فقد انضمت نظريات جديده الى قائمة النظريات السابقة مثل نظرية فاعل الشبكة Actor-network Theory.

ب ـ مقاربة موت النظريات الاعلامية لأوما أهو : - Luoma-aho [xxvi]

قدم لأوما هوluoma-aho نموذجا قام من خلاله بتصنيف نظريات الاتصال الى ثلاث مستويات:

- **الأول : نظريات أصبحت من الماضى بسبب ظهور الانترنت.**
- **الثاني : نظريات يمكنها التعايش مع التطورات التكنولوجية.**
- **الثالث : نظريات ارتبط ميلادها بالأنترنت والاعلام الجديد.**
- **النظريات التي تحتضر :-**

يري هذا النموذج أن نموذج ليبمان Lippman حول الصورة النمطية stereotypes القائم علي فرضية نقص القدرات المعرفية للأفراد، وأن الأفراد غير مجهزين وغير قادرين علي فهم تعقيدات البيئة الواقعية، فلمساعدتهم علي فهم البيئة الواقعية بمعني واضح يلجأون إلي الصور النمطية، بيد أن مقدرة الأفراد قد تتحسن من خلال دخلوهم علي الإنترنت وتقديمها لمصادر معلوماتية جديدة لهم، ، ومن ثم فإن هذه النظرية في طريقها للزوال، فنظرية بناء الصورة النمطية وفقا لليبمان تحتاج إلي وقت

طويل لتكوينها، إلا أن هذا الأمر قد تغير مع الإنترنت، وأصبح بناء الصورة يحتاج إلي مراجعة، فهذه النظرية في طريقها للزوال والتلاشي وفقا للطبيعة النشطة للجمهور.

كما يري هذا النموذج أيضا أن نظرية دوامة الصمت من النظريات التي أصابتها الشيخوخة spiral of silence فالناس في الوسائل الإعلامية الجديدة أصبحت أقل خجلا بشأن تقاسم المعتقدات المتعارضة مع جمهور أوسع من خلال الغطاء وعدم الكشف عن هويته(الدخول عبر الإنترنت من خلال أسماء مستعارة) كما أن بيئة الإنترنت من أحد أشكالها تبادل المعلومات سواء أكانت متماثلة أم متعارضة.

ويلحق بنظرية دوامة الصمت أيضا نظرية تدفق المعلومات علي مرحلتين the two-step flow theory ويجب أن يعاد النظر في دور قادة الرأي في البيئة الرقمية الجديدة، فقادة الرأي لم يصبحوا السياسيين أو الذين في مواقع السلطة، فإن المدونين والأشخاص المتواجدين علي صفحات الفيسبوك أصبحوا منتجين للمضمون الإعلامي، كما أن الرد علي وجهات النظر المختلفة أصبح متاح عبر الإنترنت، فكل شخص يدخل علي الإنترنت أو علي المواقع الاجتماعية يستطيع أن يعبر عن رأيه، ومن ثم يصبح لدينا العديد من الآراء.

- **نظريات تتعايش بالتطوير :-**

إن نظرية وضع الأجندة Agenda Setting تغيرت بعدة طرق، فعلي الرغم من أن بعض الأفراد يسعون لأن يكون مواطنين صحفيين وكُتابا عبر الإنترنت والصحافة الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعى ، فإن بعض المواطنين العاديين يتحولون إلي مواطنين صحفيين بالصدفة، وذلك وفقا لطبيعة الأحداث التي تحدث في المناطق التي يعيشون فيها، مما يدفعهم للكتابة عنها، وبذلك يتحولون إلي مواطنين صحفيين بالصدفة، كما أن بعض الأشخاص الذين يحملون كاميرات رقمية ومداخل للإنترنت أينما وجدوا، يمكن أن يشكلوا الأجندة بشكل أسرع من وسائل الإعلام ، فضلا عن ذلك، فإن كثيرا من مناطق العالم الغربي التي يوجد بها مؤسسات إعلامية بدأت تخرج من مجال الإعلام، مما صحبه فراغ في تشكيل الأجندة في الوقت الذي بدأ يبرز فيه دور وسائل الإعلام الجديدة مقابل تقلص دور المؤسسات الإعلامية ، كما أن الناس يجمعون أخبارهم ومعلوماتهم من مصادر متنوعة مهنية وغير مهنية.

أما النظريات التي تركز علي استخدام وسائل الإعلام، مثل نظرية ثراء وسائل الإعلام media richness theory التي تتناول تأثير التطورات الرقمية التي لها تأثير ملحوظًا علي بعض الوسائل التقليدية التي تعد من الوسائل الباردة مثل تفاعل الكمبيوتر كوسيط اتصالي حيث يتم نقل الفيديو عبر مسافات طويلة ، فقد تشكل التفاعل الوسيط من الاتصال التقليدي وجها لوجها ولكنه ظل مشابها له.

أما بالنسبة لنظرية التعرض الانتقائي Selective exposure فيري هذا النموذج أن هذه النظرية من النظريات التي يمكن أن تعيش في بيئة الإعلام الجديد، ويرجع السبب في ذلك إلي كمية المعلومات الزائدة التي تعرضها الإنترنت مما يدفع المستخدم إلي القيام بعملية انتقاء للمعلومات التي يتعرض لها.

٢ـ النظريات المرتبطة بالإنترنت

بينما كان الجدل محتدما حول استمرارية وانقطاع وموت نظريات الإعلام، كان هنالك من المنظرين من اهتم بوضع أطر نظرية ونماذج تصلح للتطبيق علي الإنترنت وكل ما ينتج عنها، ونعرض فيما يلي لأهم هذه النظريات.

- **نظرية واجهة المستخدم**

تهتم نظرية واجهة المستخدم بالمداخل الخاصة بتصميم الواجهات بالنسبة للمستخدمين، وذلك من خلال اهتمامها بثلاثة عناصر رئيسية هي مهام المستخدم وأدواره وأدائه[xxvii]، وتربط هذه النظرية بين الجوانب النفسية والإدراكية والتطبيقة، وجاءت هذه النظرية من منظور وصف احتياجات المستخدم بدلا من احتياجات المصمم[xxviii]، وتقوم هذا النظرية علي تحديد احتياجات المستخدم من الواجهة أولا المتمثلة في سهولة الوصول إلي المعلومات، وفهم سياق استخدامه للمعلومات، وتحديد رضاء المستخدم عن الواجهة التي تقدم له المعلومات، ومن ثم فإن هذه النظرية تعني في المقام الأول بتحديد المهام المنوط بها الموقع في ضوء توقعات المستخدم، ومن ثم تعتمد في قياسها علي المقاييس الكمية الخاصة بالراحة والرضاء وسرعة الوصول إلي المعلومات وسرعة إدراك المعلومات، ومدي توافر الحلول المنطقية للمستخدم.

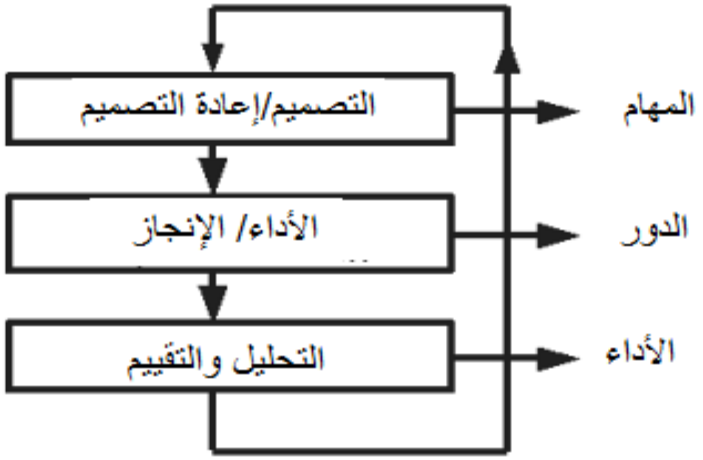

تقوم هذه النظرية بإعادة تصميم الموقع لتصل إلي تصور كامل حول الأداء والإنجاز من خلال القيام بتحليل عناصر الموقع لتنسجم بصريا وجسمانيا مع توقعات المستخدم، وتطبق هذه النظرية علي التطبيقات ذات التوجهات التي تحتوي علي تفاعل بين المستخدم والآلة (مثل واجهات المواقع الإلكترونية والتليفون المحمول) وصولا إلي راحة المستخدم في تفاعله مع إمكانيات الاستخدام[xxix].

- **نظرية الديمقراطية الإلكترونية Cyber-Democracy**

تري هذه النظرية أن الديمقراطية عبر الإنترنت تتشابه مع الديمقراطية في مدينة اليونان القديمة، حيث كان يجتمع أهل المدينة في ساحة كبير Agora ، ليناقشوا شئون

المدينة، ويتوافق ذلك التجمع مع المنتديات وساحات النقاش عبر الإنترنت التي يتجمع فيها المواطنون علي مختلف المذاهب السياسية ليعبروا عن رؤيتهم السياسية بشكل فضائي غير محدد المكان والزمان[xxx].

وتتعامل نظرية الديمقراطية الفضائية مع نوعين من الديمقراطيات أحدهما، يتصل بالمجتمعات الليبرالية، والآخر يتصل بالمجتمعات غير الليبرالية، حيث تسعي المجتمعات الليبرالية إلي تنشيط الديمقراطية الكلاسيكية من خلال عمل حكومة إليكترونية يتاح من خلالها للمواطنين كافة المعلومات للمشاركة في الحياة السياسية مثل: المشاركة في القضايا البرلمانية، والانتخابات التشريعية عبر الإنترنت، وفي المقابل تلجأ المنظمات المجتمعية غير الحكومية Non-government organizations (NGOs) في المجتمعات غير الليبرالية إلي الإنترنت كمتنفس للتعبير عن آرائها التي تقمعها حكوماتها من زاوية، وتسيطر فيها علي أغلبية البني المعلوماتية ووسائل الإعلام التقليدية من زاوية أخري ، وتفترض هذه النظرية إن الإنترنت ساحة للديمقراطية تتميز بالحرية، وصعوبة مراقبتها، وسهلة التعبير، فضلا عن كونها متاحة طوال الوقت للجميع[xxxi] .

وتؤثر التكنولوجيا الحديثة ممثلة في الإنترنت في كل المؤسسات الاجتماعية متضمنة الحكومات، فثمة اتجاه عالمي تجاه أفكار الديمقراطية الكونية؛ فالبعض يري في هذا الاتجاه بديل للبرلمانات وممثلي الشعب، فالأشخاص عبر الإنترنت يتداولون المعلومات ويتخذون القرارات الخاصة بالمجتمع (NGOs) [٣٥].

- **دراسات اللعب ludology**

تعود جذور كلمة لودلوجي إلي اللغة اللاتينية المأخوذة من كلمة ludus التي تعني اللعب، واستخدم هذا المصطلح تاريخيا ليصف دراسة اللعب وبشكل خاصة ألعاب الفيديو، ولكنها تتضمن أيضا كل الألعاب وأشكال اللعب[xxxii].

ثمة خلط بين الباحثين والدارسين حول نشأة هذا المصطلح، فالبعض يعزو هذا المصطلح إلي إسبين آرسيث Espen Aarseth عام ١٩٩٩ وذلك من خلال مقالته المنشورة عبر الإنترنت تحت عنوان: علم اللعب يقابل علم السرد: التشابه والاختلاف بين ألعاب الفيديو والسرد[xxxiii]، والبعض يرجعه إلي جونزالو فراسكا Gonzalo Frasca عام ١٩٩٧ من خلال مقالته المنشورة عبر الإنترنت [xxxiv] إلا أن الأخير حسم نشأة المصطلح من خلال رفضه المقولتين حيث سلم بأن جذور هذه الكلمة يعود إلي عام ١٩٨٢ من خلال البحث الذي قدمه جيسبير جيل Jesper Juul نازعا عن نفسه الفضل في صك هذا المصطلح من ناحية، ونافيه عما تلاه الفضل في صك هذا المصطلح، حيث رأي بأنه لا يوجد فرق بين كلمة لودلوجي ودراسات اللعب "game studies" حيث رأي بأن كلاهما يستخدم بمعني مترادف، كما رأي أن قبول المصطلح تم خلال عام ١٩٩٩[xxxv].

تستخدم هذه النظرية ـ التي يراها البعض بأنها منهجا، في حين يراها البعض الآخر بأنها منهجا ونظرية في آن واحد ـ في توصيف وتحليل الألعاب الموجودة عبر الإنترنت مثل ألعاب Second Life التي تحتوي علي عالم تخيلي، وذلك لمعرفة التأثيرات النفسية والاجتماعية وراء هذه الألعاب.

- **نظرية التعقيد:Complexity Theory**

نشأت نظرية التعقيد داخل التخصصات العلمية، ثم انتقلت إلي العلوم الاجتماعية، ووفقا لهذه النظرية فإن كل النظم البشرية معقدة، كما أن النظم الميكانيكية معقدة ومتشابكة وتتضمن مجموعة من الخصائص، فهي تحتوي علي أبعادٍ متعددة تتفاعل بطريقة غير خطية، تتسم بالترابط، والتنظيم الذاتي، كما أن النظم البشرية تتشارك الخصائص العامة مع كل النظم المعقدة، بيد أن النظم البشرية تختلف بشكل أساسي في تفاعلها وتصرفاتها المقصودة[xxxvi].

إن النقطة الجوهرية في نظرية التعقيد أن عناصر النظام تتفاعل مع بعضها بطريقة غير خطية، فليس من السهل التنبؤ بسلوك النظام عن طريق معرفة مكوناته، فإن النقطة الرئيسية لفهم التكيف مع النظام هي تحديد العوامل البشرية وغير البشرية التي تتفاعل داخل النظام، وإذا ما كانت متصلة بشكل خاص بالمجال الثقافي، فالعناصر غير البشرية مثل مكان محدد، أو فكرة أو منتج ثقافي يمكن أن يكون لها تأثير علي تنمية المدينة ثقافيا. كما أن تكيف النظم المعقدة تعد بمثابة نظام مفتوح، ومن ثم فإن تفاعل العناصر الخارجية مع المجال الثقافي يجب أن تأخذ في الحسبان[xxxvii].

تستخدم نظرية التعقيد كثيرا من أداوت جمع البيانات، فهي تستخدم أسلوب التثليث triangulation method بهدف الوصول إلي بيانات متينة ونتائج قوية، بيد أن هذا ليس السبب الوحيد للجوء إلي العديد من أدوات جمع البيانات فثمة سبب آخر هو تقديم معلومات مختلفة ومتكاملة عن المنظمة ، لذا فإن استخدام كل هذه الأدوات والأساليب تصب في مصلحة الفهم العميق للمنظمة نفسها، ومن ثم يمكن أن تستخدم هذه المعلومات لتقدم قاعدة معلومات تمكن من فهم البني التحتية للمنظمة[xxxviii].

تري فرضيات النظرية أن النظم المعقدة تتسم بعدم الاستقرار، فليس ثمة شيء ثابت إلي الآبد، فالأنظمة تتحرك عبر منعطف لا يمكن التنبؤ بنتائجه tipping points ، فقد رأي جالدويل Gladwell أن عدم التنبؤ بالنتائج يرتبط بثلاث مفاهيم أولها إن الأحداث والظواهر معدية؛ فهي تنقل بسرعة مثل الأمراض عن طريق اللمس أو غيره من طرق العدوي، ثانيها: إن الأسباب القليلة يمكن أن يكون لها تأثير كبير، إن أي سبب صغير يمكن أن يغير بناء النظام ككل، ثالثها: إن التغيرات يمكن أن تحدث بشكل مثير في أي لحظة عند تحول النظام[xxxix].

- **نظرية معادلة وسائل الإعلام Media equation theory**

وضع النظرية كل من بايرون ريفز Byron Reeves وكليفورد ناس Clifford Nassحيث رأيا أننا نستجيب لوسائل الاتصال، وتكنولوجيات وسائل الإعلام وصور وسائل الإعلام كما نستجيب للناس والأماكن الفعلية، حيث تري النظرية أن وسائل الإعلام في حياة الناس ليست مجرد أدوات أو أجهزة ولكنها بمثابة فاعل اجتماعي حقيقي.

كما أن نظرية معادلة وسائل الإعلام لها تطبيقات مباشرة في برامج الكمبيوتر، والحملات السياسية، والإعلان، وصناعة الأفلام، فقد أوضح كل من ريفز وناس في كتابهما معادلة وسائل الإعلام عام ١٩٩٦ أن الناس تعامل الكمبيوتر والتليفزيون والوسائل الجديدة وكأنها أشخاص وأماكن حقيقية . فالشخص الذي يشاهد فيلما مرعبا يحتوي علي صواريخ تضرب مكانا ما فإنه ينظر إلي هذه الصواريخ وكأنها صواريخ حقيقية، وينظر كذلك إلي المكان وكأنه مكان حقيقي، وقد تم تدعيم فرضية النظرية من خلال نتائج عشرات الدراسات الإمبريقية التي أجريت في جميع أنحاء العالم في الفترة الممتدة من الثمانينيات إلي التسعينيات من القرن العشرين لاكتشاف ردود أفعال الناس وتفاعلاتهم لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام وقد انصبت نتائجها علي الشخصية والعاطفة والأدوار الاجتماعية[xl].

قام كل من ريفز وناس باختبار فروض النظرية لتطوير واختبار فرضية معادلة وسائل الإعلام، حيث بدأ ريفز وناس بالنظر في الدراسات المتعلقة بعلم النفس الاجتماعي التي توضح بعض الأحكام والقواعد المتصلة بالتفاعل بين الإنسان والإنسان، ثم طبقوا هذه القواعد في تفاعل الإنسان مع وسائل الإعلام، ووجدوا في كل الحالات أن القواعد التي تحكم تفاعل البشر فيما بينهم هى التى تحكم تفاعل البشر مع وسائل الإعلام.

المحور الثاني

ثانيا: تصنيف نظريات الإعلام الحديثة

ثمة تناقضات متعددة داخل التوجهات والكتابات الخاصة بالتنظير، فإذا ما أخذنا الكتابات النظرية منحي لهذا الطرح فإننا نجد تداخلا يصل إلي التيه والتشرذم للمتابع للتوجهات النظرية بصفة عامة، والمتصلة بدراسات وسائل الإعلام الحديثة، فإن دينس ماكويل Denis Mcquail علي سبيل المثال: قدم تصنيفا يتضمن موضوعيا يتناول : البناء، والنظريات المتصلة بالمنظمات، ونظريات المضمون والمعني، ونظريات التأثير، ونظريات الجمهور، أما ديفيد هومس David Holmes فقد صنف نظريات الاتصال وفقا

لنظريات تتناول الوسائل الإعلامية ، والنظريات المرتبطة بالتكنولوجيا وتلك المرتبطة بالمجتمع[xli] ، في حين قسمها كل من دينس وستنالي وبران وفقا للعصور التي مر بها الإعلام ، وطبيعة المجتمع الثقافية، والمنظور النقدي والمعياري.

والحديث عن التصنيفات والمقاربات الخاصة بنظريات الاتصال المتصلة بالإنترنت يجب أن يكون لها إطارا ينسجم معها، وفقا للنواحي الفلسفية التي تنشأ منها/فيها النظريات والذي إصطلح علي تسميته بماوراء النظرية meta-theory، فقد اختلف منظرو وسائل الإعلام في تصنيفهم لوسائل الإعلام، حيث يصنف البعض نظريات الإعلام إلي ثلاثة أنماط رئيسية يحتوي كل تصنيف رئيسي علي مجموعة من النظريات الفرعية، ويصنفها البعض الآخر إلي أربعة أنماط رئيسية.

وهناك تصنيفات عديدة لنظريات الإعلام منها من يتخذ التصنيف وفق النمط الاتصالي (نظريات تتصل بالقائم بالاتصال ، والمستقبل والوسيلة، والرسالة ، والتأثير)، وهناك نظريات تصنف وفقا للنطاق نظريات صغري (الخاصة بالفرد وبناء الاتجاهات) وكبري (الخاصة بالمجتمع والثقافة والمنظمات) ومتوسطة (الخاصة بالتجمعات الصغيرة واتجاهاتهم ميولهم أو تلك الخاصة بالمجتمعات المحلية)[xlii] .ويمكن استعراض تصنيفات نظريات الاتصال كما يلى ([xliii]) :

(١) **النظريات النقدية :** و تنتمى إلى مدرسة فرانكفورت (تيودور أدورنو Theodor Adorno ، مارك هوركهايمرMark Horkheimer ، والتر بنيامين Walter Benjamin) والإمبريالية الثقافية (أرماند ماتلرت Mattelart) وتركز على الصناعة الثقافية وتبرير الهيمنة في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة وتهدف الى معرفة العالم الاجتماعى وكيف يتم تغيرة [xliv].

(٢) **النظريات الأمبريقية (الوضعية):** وتتخذ موقفا متناقضا مع النظريات النقدية، ويظهر هذا التناقض بأنه مواجهة بين الطريقة الأوربية في بحوث وسائل الإعلام وطريقة أمريكة الشمالية في بحوث وسائل الإعلام، ومن أهم الباحثين الرواد في هذا المجال روبرت ميرتون ، هارولد لزويل، بول لزرفليد، ويلبر شرام(٤٩) وبصفة عامة تهدف الى التفسير والضبط والتنبؤ[xlv].

(٣) **النظريات التأويلية (الثقافية):** وهذه البحوث مستوحاة من البحوث الأنثروبولوجية، وهى تتجاوز مجال دراسات الاتصال الجماهيري، حيث ينظر إلي بحوث الاتصال بأنها بني اجتماعية، لذا فإن تحليل صناعة الأخبار، والخطاب الاجتماعي، والصراع الثقافي، وعملية الاستقبال، يتم دراستهم عن طريق مزج السيميولوجيا والانثربولوجيا، وتطورت هذه النظريات من خلال بريطانيا (ريموند وليامز، ستيوارت هول) وكذلك من خلال أمريكا اللاتينية(خيسوس مارتن باربيرو، ونستور جارسيا كانكليني Canclini) في حين تركز البحوث البريطانية علي تحليل الثقافات الفرعية وتحليل النصوص والجمهور،

وتركز بحوث أمريكا اللاتينية علي الثقافات الشعبية، وبحوث الوسائط، والممارسات الاستهلاكية [xlvi].

(٤) **النظريات المعيارية :** وهى تهدف الى وضع معايير مثالية وتهتم بدراسات الاخلاقيات والقيم والمسئولية الاجتماعية ، والحتمية القيمية والحتمية التكنولوجية.

المحور الثالث

النظريات الثقافية ومجال نظريات الاتصال

ثمة نماذج كثيرة تتناول الدراسات الثقافية بعضها كلاسيكي والآخر معاصر التي تتناول في مجملها العلاقة بين الثقافة والمجتمع وتقدم تنوعا لدراسة الثقافة، ووفقا لهذا المنظور، هناك نماذج الماركسية الجديدة neo-Marxian وكذلك التاريخية الجديدة التي تقع بين مدرسة فرانكفورت النقدية (ألمانيا) والمدرسة الثقافية التي قدمتها مدرسة برمنجهام Birmingham school إنجلترا ، بالإضافة إلي ذلك هناك النظريات السيميائية التي قدمتها فرنسا .

ومن ثم فإننا عند تعاطينا مع الدراسات الثقافية بشكل إعلامي دائما ما نلجأ إلي مدارس إعلامية في واقع الأمر ليست مدارس اجتماعية، فالمدرسة النقدية خرجت من عباءة الدراسات الاجتماعية والأنثربولوجيا، والدراسات الثقافية الإنجليزية خرجت أيضا من العباءة الاجتماعية ، وكذلك الدراسات اللغوية التي خرجت منها النظريات السيميائية الخاصة بتأويل المعني، فعند حديث المنظر الإعلامي لهذه النظريات فإنه يرجعها إلي أصولها التاريخية أو يحاول أن يطوع هذه النظريات لتقترب من المجال الإعلامي.

المحور الرابع

النظريات المابعدية وموقف الإعلام منها

تعددت التوجهات النظرية التي أنطلقت من الحداثة ، والبنيوية، والكولونية، والنسوية ، لتتحول إلي نظريات بعدية مابعد الحداثة، ومابعد البنيوية وما بعد الكولونية، ومابعد النسوية، فإن كانت ظروف هذه النظريات الماقبلية مرتبطة بفترة تاريخية قبل ظهور وسائل الاتصال الجديدة إلا أن رؤيتها لوسائل الاتصال الحديثة مازالت في المحك والاختبار.

يلتقي ظرف ما بعد الحداثة postmodernism في كثيرا من مقولاته مع التطورات التي طالت وسائل الإعلام الجديدة القائلة بتشرذم المعرفة knowledge fragmentation وتفت الجمهور audience fragmentation ويمكن توضيح ذلك بالشكل التصوري التالي:

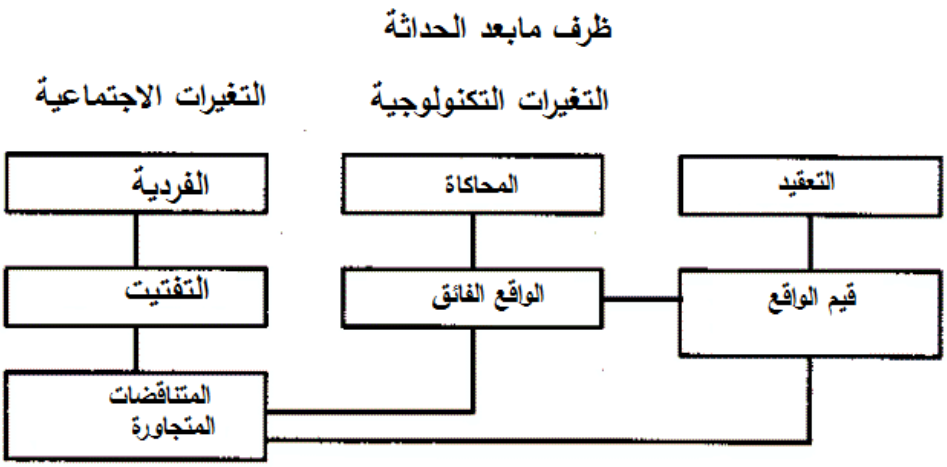

ثمة إلتقاء من قبل التغيرات الاجتماعية التي تتصورها مابعد الحداثة والتغيرات التكنولوجية التي أفرزها ظرف مابعد الحداثة، فإن مابعد الحداثة تقول بالفردية Individualization والتفتيت والتناقضات، فتفترض مابعد الحداثة إن التفضيلات الفردية تجلب التناغم والانسجام لأن الأفراد لديهم دوافع شخصية يتم تحقيقها بالاختلاف[xlvii]، ومن ثم فإن التفتيت يتأتي وفقا للتفضيلات الفردية للجمهور، فإن تآكل الحدود بين الدال والمدلول وبين الداخل والخارج وبين الثقافة العالية والثقافة الضحلة أدي إلي تفيت الجمهور، ولكنه في ذات الوقت تفيت يؤدي إلي التناغم علي الرغم من أنه يحمل في طياته المتناقضات المتجاورة التي سبق الإشارة إليها[xlviii].

أما مابعد الكولونية Postcolonial فإنها تري أن الاستعمار بشكل التقليدي المتمثل في احتلال الارض ومواردها واستعباد الاخر، قد اختفي وأت عوضا عنه استعمار آخر أكثر شراسة في قدرته علي تشكيل العقول، فمن لديه الغلبة الثقافية يمكنه أن يتحكم في الآخر بشكل تنطمس معه الهويات الاصلية وتتماهي الثقافات التقليدية للشعوب، بشكل يجعلها عرضة لتجريف العقول بدلا من تجريف الكنوز التي دأب الاستعمار علي اقتناصها[xlix].

وإذا ما نظرنا للنظريات البنيوية وارتباطها بالمجال الإعلامي فإنه يمكن القول فإن النظريات المابعدية تجد صدي لها من قبل دارسي الإعلام ، فمنها من يؤكد علي اللامعرفة وتشرذمها وهو في واقع الأمر ما حققته التكنولوجيا الحديثة التي جعلت من وسائل الإعلام الجديدة بديلا عن الأسرة التقليدية، وتحولت وسائل الإعلام لتلعب دور الآب والأم والصديق، ومن ثم أدت هذه الوسائل الحديثة من قبيل المنظور النقدي الجدلي إلي ظهور مصطلحات من قبيل الأسرة الكونية والأصدقاء الكونيين، وفتت من الثقافة المحلية.

ولم تكتف هذه الوسائل الإعلامية الجديدة بتفتيت الهوية الثقافية ولكنها أضفت إليها حتمية قيمية مغاييرة للحتمية القيمية المتعارف عليها، وجعلت قيم الآخر وثقافته هي المسيطرة والمهيمنة علي القيم التقليدية للجماعة والأسرية المحلية وبات مصطلح المجتمع المحلي Community يضمحل في ظل مصطلح الثقافة المعلومة والثقافة الكونية.

التعليق العام على الدراسة:

من خلال العرض السابق يمكن القول إنه مازالت نظريات الإعلام الحديثة لم تحدد البوصلة النظرية بشكل واضح فإنها متأرجحة بين النظريات النقدية والإمبريقية من جانب، وبين النظريات الكبري والصغري والمتوسطة من جانب آخر، وبين النظريات المعيارية والقيمية من جانب آخر، بشكل يمكن القول معه بأن نظريات الإعلام الجديدة لم تحدد بدقة بوصلتها المعرفية والوجودية والقيمية بعد.

يرجع السبب في فقدان البوصلة التنظرية في الدراسات الإعلامية إلي جملة من الأسباب منها أن كل الجهود التي تنصب علي الدراسات النظرية الخاصة بالإعلام الجديد هي نظريات فردية ولم ترقي إلي مشروع بحثي متكامل يحدد آليات هذه البوصلة وتوجهاتها، فضلا عن هذا فإنه ثمة اختلاف بين النظريات المتضاربة التي تقول بقوة وسائل الإعلام وضعفها، فكثيرا من دراسات الإعلام الجديد تفترض الفرد ومناعته تجاه وسائل الإعلام إلا أن هذه الافتراضية يصعب الحكم بدقتها ، لأنه يصعب التحول بين يوم وليلة في اتجاهات الجمهور والقول بأنه تحول إلي جمهور نشط، فنشاط الجمهور لا يتوقف فقط علي الاختيارات المعلوماتية المتعددة التي تقدمها القنوات المعلوماتية عبر الإنترنت، ولكن ثمة عوامل وسيطة تؤثر منها الثقافة والتقليد والقيم والتعليم والنوع...الخ بدرجة أو بأخري يصعب معها الجزم بقوة وسائل الإعلام ويصعب معها أيضا الجزم بضعف هذه القوة، فكل هذه الأطروحات لاتعدو سوي أطروحات لم تختبر .

وبمقارنة الانتاج العلمي في كل من الكتب الأكاديمية والموسوعات الإعلامية المعنية بشئون الاعلام والاتصال، يتبين بشكل واحد، محاولة الكتب الأكاديمية تبني تصنيف يخدم العنوان العام ، ولا تظهر القواعد الفلسفية (الابستمولوجية والاكسمولوجية والانتولوجية) وراء هذا التصنيف ، فهذه الكتب يمكن القول بأنها تتصف بأنها ذات توجه أحادي في رصدها لنظريات الاتصال وأنها تتبني نهج النظريات الصغري ، ويغيب عنها تبني نهج النظريات الكلية أو الكبري التي تفسر الظاهرة الإعلامية بصفة عامة.

أما الموسوعات الإعلامية المعنية بشئون الإعلام فإنها تركز علي المصطلحات التي قدمتها الثورة الرقمية أكثر من تركيزها علي النظريات التي قدمتها الثورة العلمية، وعلي الرغم من أن موسوعة نظريات الاتصال communication theory يفترض فيها أنها تقدم النظريات الحديثة التي انجبتها هذه الثورة إلا أنها لم تقدمها أيضا بشكل متكامل، ومن ثم يمكن القول بأن المجهود الأكاديمي في الكتب والموسوعات الإعلامية لم يقدم جهدا علميا شاملا حول التنظير لوسائل الإعلام الجديدة، وعلي هذا الاساس ، فإن كل المقاربات النظرية التي قدمتها الكتب والبحوث تحتاج إلي عمق في طرح الجوانب الفلسفية وراء بنية النظريات، لكي نكون أمام مشروع متكامل يتناول النظريات الإعلامية الحديثة بشكل شمولي متكامل.

هوامش الدراسة ومراجعها :

(i) Hans-Joachim Schubert (١٩٩٨) Charles Horton Cooley **Self and Social Organization,** University of Chicago Press,p١٠٠.

(ii) Cragan, J.F. & Shields, D.C. ١٩٩٨. **Understanding Communication Theory: The Communicative Forces for Human Action. Boston: Allyn and Bacon. P١٤**

(iii) Miller, K. (٢٠٠٢) **Communication Theories: Perspectives, Processes and Contexts**. Boston: McGraw-Hill Higher Education. P٢٤.

(iv) Kathryn Carter, Mick Presnell (١٩٩٤) **Interpretive Approaches to Interpersonal Communication**, SUNY Press p١٨١.

(v) Jordi López-Sintas, Nela Filimon, and Maria Ercilia García-Álvarez (٢٠٠٠) A Social Theory of Internet Uses Based on Consumption Scale and Linkage Needs, **society December vol. ٢ no. ٤ pp ٤٠٧-٤٢٥**

(vi) Rudolf Stichweh (January ٢٠٠٠) Systems Theory as an Alternative to Action Theory? The Rise of 'Communication' as a Theoretical Option, **Acta Sociologica**, vol. ٤٣, ١: pp. ٥-١٣.

(vii) Jennings Bryant and Dorina Miron, (٢٠٠٤), Theory and Research in Mass Communication. **Journal of Communication** ٥٤(٤), ٦٦٢-٧٠٤.

(viii) Lars Qvortrup (September ٢٠٠٦) Understanding New Digital Media: Medium Theory or Complexity Theory?, **European Journal of Communication**, ; vol. ٢١, ٣: pp. ٣٤٥-٣٥٦.

(ix) حلمي محسب (٢٠٠٧) التوجهات الموضوعية والنظرية والمنهجية لدراسات الإنترنت بالتطبيق علي عينة من المجلات المصرية والأمريكية، المنوفية: **مجلة مركز الخدمات للاستشارات البحثية.**

(x) Travis C. Pratt, Kristy Holtfreter, and Michael D. Reisig (٢٠١٠) Routine Online Activity and Internet Fraud Targeting: Extending the Generality of Routine Activity Theory, **Journal of Research in Crime and Delinquency**, vol. ٤٧, ٣: pp. ٢٦٧-٢٩٦.

(xi) Stephen W. Littlejohn, Karen A. Foss,(Eds) (٢٠٠٩)**Encyclopedia of communication theory**, .London: SAGE Publications, Inc.

(xii) Wolfgang Donsbach.(Ed) (٢٠٠٨) **The international encyclopedia of communication**, New York: Blackwell Publishing Ltd.

(xiii) Christopher H. Sterling(Ed) , (٢٠٠٩) **Encyclopedia of journalism**. London: SAGE Publications, Inc.

(xiv) Stephen L. Vaughn, (Ed), (٢٠٠٨) **Encyclopedia of American journalism**, New York: Routledge Taylor & Francis Group.

(xv) Subhasish Dasgupta (Ed),(٢٠٠٦) **Encyclopedia of virtual communities and technologies**, New York: Idea Group Reference.

(xvi)Lynda Lee Kaid and Christina Holtz-Bacha (Eds), (٢٠٠٨) **Encyclopedia of political communication,** London :SAGE Publications, Inc.

(xvii) Robert Hassan,and Julian Thomas (٢٠٠٦)**The New Media Theory Reader**, McGraw-Hill International.

(xviii) Stephen W. Littlejohn and Karen A. Foss (٢٠٠٧) **Theories of Human Communication** [٩ ed.] Wadsworth Publishing

(xix) Dan Laughey (٢٠٠٧) **Key Themes in Media Theory**, McGraw-Hill International.

(xx) Paul Taylor, Jan Ll Harris (٢٠٠٨)**Critical Theories of Mass Media**: Then and Now, McGraw-Hill International

(xxi) Tony Wilson (٢٠٠٩) **Understanding Media Users: From Theory to Practice** , Wiley-Blackwell

(xxii) Kevin Williams (٢٠١٠) **Understanding Media Theory**, Hodder Education.

(xxiii) Denis McQuail (٢٠١٠) **McQuail's Mass Communication Theory**, SAGE.

(xxiv) George P. Landow. (٢٠٠٣) 'The Paradigm Is more Important than the Purchase: Educational Innovation and Hypertext Theory', **in G. Liestøl, A. Morrison**

and T. Rasmussen (eds) Digital Media Revisited. Theoretical and Conceptual Innovations in Digital Domains, pp. ٣٥–٦٤. Cambridge, MA: MIT Press. p٢.

(xxv) Carlos Alberto Scolari (٢٠٠٩) Mapping conversations about new media: the theoretical field of digital communication**, New Media Society**, Vol ١١(٦):pp ٩٤٣–٩٦٤

(xxvi) Vilma Luoma-aho Is social media killing our theories? **A paper presented at Viestinnn Tutkimuksen** Pنivt

(xxvii) Christophe Kolski, Jean Vanderdonckt (٢٠٠٢) **Computer-Aided Design of User Interfaces: Proceedings of the Thourth International Conference on Computer-Aided ,** Springer, p١٩٧.

(xxviii) John M. Carroll (٢٠٠٣) **HCI Models, Theories, and Frameworks: Toward a Multidisciplinary Science**, Morgan Kaufmann, p١٠٣

(xxix) **Wilbert O. Galitz (٢٠٠٧) The Essential Guide to User Interface Design: An Introduction to GUI Design Principles and Techniques,** third edition, John Wiley & Sons, p٣٧.

(xxx) Andrzej Kaczmarczyk(١٩٩٨) Perspectives of Cyberdemocracy, "**Informatyka**" No.٧ , Vol٨, pp. ٤٨-٥١ www.imm.org.pl/pdf

(xxxi) Wayne J. Diamond and Richard B. Freeman (September ٢٠٠١) Will Unionism Prosper in Cyber-Space? **The Promise of the Internet for Employee Organization, National Bureau of Economic Research (NBER) available online (URL)**

http://papers.ssrn.com/sol٣/papers.cfm?abstract_id=٢٨٥٥٧٠

(xxxii) Gonzalo Frasca (July ٠٨, ٢٠٠١) What is ludology? A provisory definition, **, available online (URL) http://www.ludology.org/٢٠٠١/٠٧/what-is-ludolog.html**

(xxxiii) Frasca, Gonzalo.(١٩٩٩) Ludology Meets Narratology: similitudes and differences between (video)games and narrative. Originally published in Finnish as Ludologia kohtaa narratologian in, Parnasso, ٣: ١٩٩٩. **English version available online (URL) http://www.ludology.org**

(xxxiv) Frasca, Gonzalo.(١٩٩٧) El videojuego como medio para una narrativa interactiva: notas para una poética del joystick. Thesis. Orbicom, The International Network for UNESCO Chairs in Communication, ١٩٩٧. **Available online (URL)**

http://www.orbicom.uqam.ca/in_focus/publications/archives/pdf/١٩٩٧f.pdf

(xxxv) Juul, Jesper. (٢٠٠١) Games Telling stories? A brief note on games and narratives, in Game Studies. The International Journal of Computer Game Research, ١:١, ٢٠٠١. **Available online (URL) http://gamestudies.org/٠١٠١/juul-gts/**

(xxxvi) Mitleton-Kelly, Eve (٢٠٠٦) A complexity approach to co-creating an innovative environment. **World futures**, ٦٢ (٣). pp. ٢٢٣-٢٣٩.

(xxxvii) Larry Browning (٢٠٠٩)**Complexity and Communication, In Stephen W. Littlejohn, Karen A. Foss,(Eds) Encyclopedia of communication theory, .**London: SAGE Publications, Inc. pp ١٥٢- ١٥٥

(xxxviii) Byrne D.S(١٩٩٨) **Complexity Theory and Social Sciences : an introduction**, London :Routledge, pp ٢٨-٣١.

(xxxix) Gladwell, M. (٢٠٠٠) **Tipping Points: How Little Things can Make a Big Difference. Boston, MA: Little, Brown and Co.pp٢٧٢-٢٧٣.**

(xl) Reeves, B., & Nass, C. (١٩٩٦). **The Media Equation: How People Treat Computers, Television, and New Media Like Real People and Places**. Cambridge University Press.

(xli) David Holmes (٢٠٠٥) **Communication Theory: Media, Technology and Society**, SAGE.

(xlii) Stanley J. Baran, and Dennis K. Davis, **op cit** , p٢١٣.

(xliii) Carlos Alberto Scolari(٢٠٠٩) Mapping conversations about new media: the theoretical field of digital communication, **New Media Society** ,vol ١١ no٦ , pp٩٤٣-

(xliv)François Cusset (٢٠٠٨) French Theory**: How Foucault, Derrida, Deleuze, & Co. Transformed the Intellectual Life of the United States**, Minnesota Press, p١٨

(xlv) John Sumser (٢٠٠١) **A Guide to Empirical Research in Communication**: Rules for Looking, SAGE

(xlvi) elena Ruiz aho (٢٠١١) **feminist border thought , in Gerard Delanty, and Stephen P Turner, Routledge Handbook of Contemporary Social and Political Theory**, Taylor & Francis, p٣٥٠

(xlvii) John W. Murphy (١٩٨٩) **Postmodern Social Analysis and Criticism**, ABC-CLIO, p٧٠

(xlviii) Hans Bertens, Johannes Willem Bertens and Douwe Fokkema (١٩٩٧)**International Postmodernism: Theory and Literary Practice**, John Benjamins Publishing, P١٤٩

(xlix) David Jefferess (٢٠٠٨) **Postcolonial Resistance: Culture, Liberation and Transformation,** University of Toronto Press, p٥